رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة المؤمنون ٥٧-٨٩ | يوم ٤/١/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء - 00:00:00

الموافق للرابع من شهر الله المحرم. من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع. والعمل الصالح وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن. الذين هم اهل الله وخاصته - 00:00:14

السورة التي بين ايدينا هي سورة المؤمنون تحدثنا عنها في لقاءات ماضية ووقفنا عند الاية الخامسة والسبعين وهي لا تزال السورة في بيان مواقف هؤلاء المشركين المعاندين والله سبحانه وتعالى يبين لهم الايات ويحثهم على ان - 00:00:30

يتمسك ويرجع عن عن ما هم عليه من مما هم عليه من من الغي والضلال ولكنهم لا يريدون الرجوع الى الله بل لا يزالون في غيهم وفي ضلالهم اسمع الايات ماذا تقول - 00:00:49

يقول الله عز وجل ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر. للجوا في طغيانهم يعمهون هذا يعني يوضح الله سبحانه وتعالى شدة العناد وانهم مع ان الله اصابهم يعني بالمصائب - 00:01:08

يعني لعلهم يرجعون ويصيبهم بهذه المصائب بذنوبهم وينزل عليهم البلايا ومع ذلك يستمرون في طغيانهم في طغيانهم. تنزل بهم المصائب والامراض والجوع والفقر والوباء. ومع ذلك لا تجد من يرجع الى الله. يقول لك - 00:01:26

يعني يعني في في هذه المصائب يدعون الله يكشف عنهم ويلجأون الى الله ثم اذا كشف الله عنهم الضر رجعوا الى ما هم عليه رجعوا الى ما هم عليه فيبتليهم بالبلايا لعلهم يرجعون لعلهم يتوبون - 00:01:50

فاذا كشف الله الضر عنهم لجوا. لجوا في طغيانهم يعني تمادوا واستمروا في طغيانهم يعمهون في ضلالهم واستكبارهم يعمهون شوف كلمة يعمهون يعمهون العمة بالهاء عمى القلب والعمى باالف المقصورة عمى هذا عمى البصر - 00:02:07

يعني ما يرى في عينيه ما يرى ببصره الله عز وجل قال يعمهون وهذا اشد يعمهون يعني يتحيرون ما يدرون اين يذهبون في طغيانهم يعمهون يتخبطون ما يدرون ماذا يقولون - 00:02:31

في طغيانهم يعمهون. قال الله عز وجل ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا فما استكانوا لربهم وما يتضرعون يعني ينزل بهم العذاب فلا يستكينون لا يعني ينزل بهم العذاب لا يخضعون ولا يتذللون لله. ولا يتضرعون الى الله - 00:02:50

ولا يفتقرون الى الله. العقوبات تحيط بهم والمصائب تحيط بهم. ولا يزالون في كفرهم. قسوة في القلوب. وتمرد واعراظ شدة اعراظ لا يريد القبول ويستمرون على هذه الحال حتى اذا فتح الله عليهم العذاب ونزل بهم العذاب في هذه الساعة - 00:03:13

يعرفون اين هم يعني اذا اذا نزل بهم العذاب سواء قلنا هذا العذاب كما وقع لاهل مكة في بدر او العذاب اللي ينزل باالمم او قد يكون عذابا نار اذا هم فيه مبلسون. المبلس هو الايس من كل خير. الذي انقطع خيره انقطع رجاؤه - 00:03:35

وحضر يعني شره يعني ولا ليس له حيلة. نزل به العذاب احاط به العذاب اصبح يعني لا يستطيع التحدث ولا الكلام خلاص احاط به العذاب واصبح مبلسا ايسا منقطعا. صامتا ساكتا - 00:03:56

ساكتا ولذلك قال فاذا هم مبلسون الله سبحانه وتعالى مع هذا كله وتذكيرهم وبيان حالهم الا انه لا يزال سبحانه وتعالى في تذكيرهم

ويعود مرة الى تذكيرهم فيقول وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون يذكرهم بالنعم يذكرهم - 00:04:18
بالنعم وبقدرته سبحانه وتعالى. يعني من قدرة الله عز وجل وعظمته ان جعل جعل لهم السمع والابصار والقلوب يسمعون ويبصرون ويعقلون بقلوبهم ومع ذلك لا يشكرون. يقول قليلا قليلا ما تشكرون. ينعم الله عليهم بهذه لم يجعلهم كالبهائم او يجعلهم كالذين ليس لهم عقول كالمجانين. بل انعم - 00:04:44
بالبصر يبصرون الذي امامهم يسمعون يدركون هذه الاشياء يعقلون يعني كل هذه النعم تدعوك الى ان تقر بالمنعم عليك وهو الله وتوحده وتطيعه ولا تتمرد عليه. واين الشكر؟ قليلا ما تشكرون - 00:05:13
النعم تتوالى عليك وانت لا تشكر ثم ذكرهم بنعمة اخرى قال وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون. بثكم في الارض ونشركم. اية عظيمة ونعمة عظيمة لو كنت عايش وحدك ما استطعت فمن نعم الله ان نشر هذه الذرية بعضها - 00:05:33
بعضها يعين بعض وبعضهم يساعد بعض وبعضها يقف مع بعض. فهذه كلها من نعم الله سبحانه وتعالى للتناسل والعلاقات بين الزوجين والعلاقات بين الاقارب والعلاقات بين المؤمنين بعضهم ببعض هذه كلها من نعم الله سبحانه وتعالى. بعضهم يعين بعض - 00:05:55
يعينهم على الطاعة ويعينهم على ما يحتاجون اليه فمن نعم الله انذرهم وبثهم في اقطار الارض. وجعل لهم المعايش وجعل لهم المساكن. وجعل لهم العقول والعلاقات والمودة والمحبة جراءكم في الارض واليه - 00:06:17
اليه تحشرون تذكر ان الذي نشرت في الارض وبثك هو الذي سيحشرك. وستجتمع وسيجمعك الى يوم القيامة ويجازيك بعملك قال وهو الذي يحيي ويميت بيان قدرة الله سبحانه وتعالى لا يملك الموت والحياة الا الله. الذي خلق الموت والحياة - 00:06:35
ليبلوكم الذي يتصرف في الكون كله في الحياة والموت هو الله وحده لا شريك له ولا احد يتدخل لا يمكن لاحد. الذي يحيي ويخلق الخلق ويميتهم هو الله. وله اختلاف الليل والنهار - 00:06:56
هذه من من ممن ينفرد الله بها لا يمكن للانسان ان ان يدبر الكون في في في طول الليل وقصره واختلاف الليل واختلاف النهار هذا مرجعه الى الله تعاقب الليل - 00:07:14
كل يوم ينوب احدهما مكانا اخر. وهذا يقصر وهذا يطول وكل هذا يملكه الله سبحانه وتعالى قال افلا تعقلون اين عقولكم اين عقولكم حتى يعني تذهب عقولكم وانتم ترون هذه الايات كلها وهذه النعم التي تحيط بكم وانتم لا تعقلون - 00:07:30
ولا تفكرون في ان الله هو الذي هو الذي جعل لكم السمع والابصار والافئدة وهو الذي نشركم في الارض وبثكم وهو الذي وهو الذي يتصرف بالليل والنهار وبالشتاء والصيف وتعاقب الليل والنهار وتغير هذه الاجواء هو الذي يملكها اين عقولكم - 00:07:54
لا تدركون هذه الاشياء الذي يملكها والذي خلقها والذي يتصرف فيها هو الله هو المستحق للعبادة قال الله عز وجل بل قالوا يعني هؤلاء المشركون المعرظون الذين في طغيانهم يعمهون - 00:08:14
قالوا مثلما قال الاولون انكروا انكروا ماذا؟ انكروا البعث لماذا؟ لانهم لم يروه ولم ولم تبلغه عقولهم فلذلك يعني لما حكموا عقولهم انكروا البعث قالوا اين متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون - 00:08:32
هذه طريقة الذين يحكمون عقولهم في شرع الله انت عليك التسليم والايمان. الله اخبرك بالبعث وقادر على ان يبعثك واعطاك الايات الكثيرة الدالة على قدرته على البعث عليك ان ان تقر - 00:08:54
وان تستسلم وان تطيع وان تؤمن فانا لمبعوثون ويستهزئون ويسخرون. قالوا لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل وعندنا هذا الشيء ولم نراه ما زلنا نوعد. واباؤنا يوعدون. هذا اساطير الاولين - 00:09:10
هذه قصص وحكايات وخرافات الاولين نسمعها من اباءنا ولن نراها هذا كله لا حقيقة له. كذب في كذب فهذا هذه هذا موقفهم من الجزاء ومن البعث ومن الجنة ومن النار ولذلك لا يبالون في الدنيا في حقوق الاخرين ولا ولا يذعنون لربهم ولا يستكهنون - 00:09:31
لربهم الله سبحانه وتعالى يقيم عليهم الحجج والادلة يسألهم او يقول يا محمد اسألهم قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون

عندكم علم تقول انا نعرف الارض هذي كلها. ومن في ومن في الارض - 00:09:57
من الجبال والانهار والدواب والاشجار والمخلوقات كلها. هذه الارض وما فيها لمن؟ يأتيهم بالتدرج شيئا فشيئا يقول سيقولون لله قل افلا تذكرون ليش ما تتذكر الذي خلق الارض قادر على ان يخلقك ويعيدك؟ لماذا لا تتذكر - 00:10:21
افلا تذكرون ثم ترقى شيئا فشيئا قال قل لهم من رب السماوات السبع كلها ورب العرش العظيم الذي هو اكبر من السماوات كلها. اعظم المخلوقات العرش العظيم من هو؟ من هو الذي خلقه؟ ومن هو ربه؟ ومن هو خالق السماوات والارض؟ وربها بما فيها وبما تحتويه - 00:10:42
سيقولون لله يقرون بالربوبية. وهم يقرون بذلك لو سألت الكافر والمشرك تقول الارض لمن؟ قال لك لله والسماوات قال لله سيقول له قل افلا تتقون؟ لماذا لا تتقون الله وتخافونه؟ وتخافون عقوبته وما ينزل بكم - 00:11:06
وما يتوعدكم به افلا تتقون ثم تلقى معهم اكبر واكبر فقال قل من بيده ملكوت كل شيء يعني من هو الملك الذي له الملك المطلق ملكوت اصلها ملك والواو والتاء - 00:11:25
المبالغة ملكوت وجبروت للمبالغة وطاغوت فقل من بيده ملكوت كل شيء. من الذي يملك الدنيا والاخرة؟ شف التلقي اول شيء قال الارظ ثم قال السماوات ورب والارش ثم ارتقى اكبر واكبر قال ملكوت كل شيء - 00:11:44
كل شي موجود في السماوات والارض من الذي يملكه وزيادة على ذلك وهو يجير يدفع عنك البلاء ويحفظك من الذي يجير ولا يجار عليه ما احد يستطيع ان يمنعه وانت تقول في دعائك ربي اجرني - 00:12:05
اجرني من النار يعني امنع النار عني. وهو يجير سبحانه وتعالى. ولا احد يستطيع ان ان يجار عليه لانه هو الذي يملك هو الذي يملك ذلك ما احد يستطيع ان يقول اذا اراد الله ان ينزل به عقوبة او يقدر عليه شيء من الاقدار ما احد يستطيع ان يمنعه - 00:12:24
اذا نزل مثلا بهذا الشخص الموت هل يستطيع احد يجي يمنع الموت لا يجار عليه ابدا قال قل لهم سيقولون لله يعني المالك للملك هو الله هذا الملك لله وهذه السماوات لله وهذا وهذه الارض لله سيقول نقول فانى تسحرون - 00:12:47
ما الذي اصابكم جنون سحر انتم مسحورون ما تعرفون كل هذه الاشياء والله يقر كيف تذهب عقولكم ولا تعرفون هذه الاشياء كلها. فاذا عرفتم واقررتم بان خالق السماوات هو الله - 00:13:10
وخالق الارض هو الله. وخالق العرش العظيم هو الله. والملكوت كلها ملك لله. وجب عليكم ان تؤمنوا بالله وان تعبدوه وحده لا شريك له. فالذي يقر بالربوبية بان الله هو الرب الخالق الرازق المدبر. يجب عليه ان يقر باالوهية في - 00:13:27
بان يخضع لله ويعبد الله ولا يجعل معه الها اخر ولا ينكر قدرة الله على البعث قال الله عز وجل بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون اتاهم الله بالحق بالادلة الصحيحة. ولكنهم يكذبون. يكذبون يفترون على الله الكذب. ويقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما - 00:13:47
ويكذبون يجعلون مع الله الهة اخرى ويقولون الله امرنا ان نعبد الاصنام. ويكذبون ويتهمون الرسول صلى الله عليه وسلم بالكذب. كل ذلك كذب منهم رد الله عليهم بتوحيد الالهية وتوحيد - 00:14:09
الالوهية وانه هو الواحد هو الواحد سبحانه وهو الذي يعبد وحده لا شريك له فالعبادة لا تصرف الا له ولا يجوز خضوع الا لله ولا يجوز السجود والركوع الا لله. ولذلك قال بدليل العقل اسمع دليل العقل. قال ما اتخذ الله من ولد - 00:14:27
ما عنده ولد يوم تتهمونه بان له ولدا ما اتخذ الله من ولد ما عنده ولد ولا يمكن ان يتخذ ولدا سبحانه وتعالى. لان الذي يتخذ الولد يريد يريد يريد العون منه والمساعدة. والله هو الغني - 00:14:47
القوي ما يحتاج ان يأخذ ولد الذي يحتاج الى الاولاد الشخص الظعيف المسكين الذي يريد من يعينه. ما اتخذ الله من وما كان معه من اله ما معه اله اخر. اين الاله الاخر؟ احضروه - 00:15:02
اين هو؟ اذا ليس له ولد ولا اله ولو كان معه اله فذهب كل اله بما خلق. كل واحد يقول الخلق لي انا. هذا انا الذي خلقت السماوات وهذا يقول خلقت الارض وهذا يقول خلقت النبات وهذا يقول خلقت الجبال - 00:15:18

ذهب كل اله بما خلق. ولعلى بعضهم على بعض. اما ان كل واحد يذهب بخلقه او يتغالبون فالغالب هو هو الاله. وهذا لا يمكن. مستحيل. مستحيل هذا يسميها اهل العلم - 00:15:33

دليل التمانع دليل التمانع ما يمكن ابدا فيستحيل هذا الامر يستحيل ما اتخذ الله من ولد. قال الله عز وجل لو كان فيهما لو كان فيه مآلهة الا الله لو كان فيه الهة غير الله الهة اخرى لفسدت السماوات والارض - 00:15:49

ولا يمكن ما يمكن ان تسير ولا يمكن ان يعني تمشي بهذا النظام الدقيق الله هو الواحد الاحد المسخب بقدرته المدبر بحكمته لهذا الكون كله لا يستطيع احد ان يدمره - 00:16:14

فدليلهم باطن. والله والله حجهم هنا. قال ما اتخذ الله من ولد وما معه من اله لو كان معه اله ذهب كله اله مما خلق. ولا على ولا على بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون - 00:16:31

سبحانه وتعالى يعني نطقت السماوات والاراضين والمخلوقات كلها بوحدانيته وانت تجعل مع الله الها اخر. سبحان الله عما يصفها الواصفون بهذه الاوصاف التي لا لا تليق سبحانه وتعالى. عالم الغيب والشهادة الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:16:45

يعلم الغيب ما غاب عن الابصار وما وما تشاهده الابصار. فسبحانه وتعالى تعالى تعالى تعالى تعالى تعالى تعالى الله عما عما يشركون من جعلوا لله شركاء عما يشركون. تعالى الله عما يشركون. قال قل ربي اما تريني ما يوعدون - 00:17:08

قل يا محمد لهم لهؤلاء قل وادعو ربك اما ترينك ما ما يوعدون هؤلاء اي ان الله سبحانه وتعالى لما اقام الحجج هذه والادلة على المكذبين ولم يلتفتوا ولم يذعنوا ولم يرجعوا - 00:17:30

وما استكانوا لربهم وما تضرعوا الى الله عز وجل ويتوعدهم بنزول العذاب ويقيم عليهم الادلة ومع ذلك لا يقرون. فيقول يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ربي اما تريني ما يوعدون. يعني اي وقت - 00:17:50

اي وقت انتظر هذا العذاب الذي سينزل بهم ثم يقول وهو يدعو الله عز وجل ربي فلا تجعلني مع القوم الظالمين احفظني واعصمني من ان ان اكون مع هؤلاء. وان وان وان اخالطهم ربي فلا تجعلني في القوم - 00:18:10

قال الله عز وجل وانا على ان ان نريك ما نعدهم لقادرون قل ان على ان نريك لكن ان نؤخر العذاب لحكمة. لكن نريك لقادرون واراه الله سبحانه وتعالى. اراه - 00:18:35

ما وعدهم من العذاب اراه اراه سبحانه وتعالى في يوم بدر رأى المشرك رأى صناديد الشرك والكفر تتطاير رؤوسهم ويتساقطون على الارض وان على ان نريك ما نعدهم لقادرون بانزال العذاب بهم. في يوم بدر او في غيره. وقد انزل الله - 00:18:53

فيهم العذاب قد انزل الله بهم العذاب لكن يعني من من من اخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وادبه انه انه من مكارمه وادبه ان الله سبحانه وتعالى يأمره بان يتعامل معهم باحسن مما يتعاملون معه - 00:19:17

يتعامل مع اذى وهو وهددوا يعني ردوا رسالته ولم يقبلوا رسالته. ومع ذلك يوصيه الله باحسن الاخلاق يقول له ادفع بالتي هي احسن السيئة اذا اساؤوا اليك عاملهم بالاحسن واذا تكلموا فيك وردوا رسالتك فلا تقابلهم بالاساءة. بل تجاوز عنهم. لانهم عقولهم - 00:19:41

ما يدركون مصلحتهم قد قد يعني عمهم الجهل ولم يعرفوا مصلحتهم. فانت قابل السيئة بالاحسان قابل السيئة بالاحسان ولا تقابلك بالسيئة كما قال سبحانه وتعالى في موضع نهر خذ العفو وامر بالعرف - 00:20:10

واعرض عن الجاهلين فيعرظ عنهم واصبر عليهم ننتظر النتائج. ادفع بالتي هي احسن السيئة. الخلق الحسن ادفع السيئة فيه. والمعاملة الحسنة اجعلها امامك في دفع السيئة. فمن عفا واصلح فاجره على الله. ادفع بالتي هي احسن كما قال سبحانه وتعالى في سورة اخرى فاذا - 00:20:28

الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. ادفع بالتي هي احسن نحن اعلم بما يصفون وبما يقولون وبما يتهمونك ويقولونك انك شاعر وانك مجنون وانك وانك ويكذبونك وانت قابلهم بالاحسان - 00:20:55

وباذن الله يرجعون. يرجعون اليك هذا خير من مقابرتهم بالسيئة. ادفع بالتي هي احسن السيئة. هذا ايها الاخوة في معاملة الانسان مع اشرار بني ادم مع مع اشرار بني ادم ومع شياطين الانس - 00:21:15

فكيف يتعامل مع شياطين الجن اذا اذا اذوه واذا واذا حرضوه على الشر واشغلوه عن الطاعة. يقول الله عز وجل وقل اعوذ وقل اعوذ بك ربي وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين. هذا في جانب في جانب هؤلاء الجن. همزات الشياطين - 00:21:37

قل اعوذ يعني اعتصم والتجأ اليك ربي بحولك وقوتك واتبرأ من كل قوة ومن كل حول من همزات الشياطين همز الشيطان وهو ان يصيب الانسان بالهمز والمس والايذاء من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان - 00:22:01

يحضرون ان لا يحضرني الشيطان وان لا تحضرني وسوسة الشيطان هذه كلها استعاذة استعاذة يستعيذ الانسان المؤمن بربه والرسول صلى الله عليه وسلم خوطب بذلك. والامة كلها مخاطبة بذلك ان تدفع بالتي هي احسن. مع تعاملهم مع شياطين الانس وشياطين - 00:22:23

الجن ان يتعوذوا بالله وشياطين الجن اهون. لانك اذا تعوذت بالله منهم يذهبون ولا يبقون. يذهبون وسوسة الشيطان ضعيف. الشيطان ضعيف. فعليك بالاستعاذة من نزرات الشياطين ومن همزات الشياطين والله عز وجل يدفع عنك ذلك وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ان يحضرون واعوذ بك - 00:22:44

ان ان تحظر الشياطين معك وتخالطك في اكلك وفي شربك وفي مجلسك وفي بيتك وفي دارك وفي سيارتك تعوذ بالله دائما تعوذ بالله وفي صلاتك حتى في المسجد يدخل الشيطان وفي الصلاة وفي كل يوم فعليك فعليك باللجوء الى الله والعصمة والاعتصام بالله سبحانه وتعالى - 00:23:12

انا من شياطين الانس والجن. طيب لا نطيل عليكم لعلنا نقف عند هذا القدر فيه البركة وفيه النفع ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:32